

ماذا بعد... إذا نجح

الاتفاق الروسي - الأميركي؟

■ **حميدي عبدالله**

يتساءل كثير من السوريين والبول والقوى المهمة بما يجري في سورية منذ خمس سنوات عما سيحدث لاحقاً فيما لو نجحت الجهود الروسية والأميركية بتطبيق وقف الأعمال العدائية، أي وقف العمليات العسكرية؟

الإجابة على هذا السؤال تكمن على صعديين. الصعيد الأول، عسكري. نجاح الاتفاق لا يعني توقف الحرب في سورية، لأنَّ (70%) من جبهات سورية تحت سيطرة تنظيم «داعش»، وهذا التنظيم غير شمول بوقف العمليات العسكرية، أي أن الحرب ضدَّ هذا التنظيم من قبل الجيش السوري وحلفائه سوف تستمرّ على ما هي عليه الآن، وربما يكون هناك تركيز أكبر على جبهات «داعش» في مناطق القلمون الشرقي وصولاً إلى القريتين في ريفي دمشق وحمص وفي ريف حمص الشرقي، وتحديدا تدمر ومحيطها ومحيط حقل الشاعر، وعلى جبهات ريف حلب الشرقي والشمالى الواقعة في غابليتها شرق الآن تحت سيطرة «داعش»، ولا سيما منبج والباب، وفي محافظات الجزيرة، وفي ريف السويداء الشرقي.

وقد لا تتوقف الحرب أيضاً في مناطق أخرى مثل محافظة ادلب والقنيطرة ودرعا وما تبقى من ريف دمشق نظراً للتواجد القوي، ولا سيما في محافظات ادلب والقنيطرة لهجبة النصرة، وبهذا المعنى فإنَّ ما بعد نجاح الاتفاق الروسي- الأميركي عسكرياً هو خروج مناطق محدودة من ساحات المواجهة حيث لا وجود لهجبة النصرة، أو حيث تكون التنظيمات الأخرى قادرة على إرغام «النصرة» على ترك مناطق تواجدها والانسحاب إلى مناطق أخرى.

على الصعيد السياسي إنَّ ما بعد نجاح الاتفاق الروسي – الأميركي هو السعي لوضع مقرّرات فيينا (1) و(2) وقرار مجلس الأمن الدولي 2254 موضع التطبيق، أي بدء حوار للاتفاق على تشكيل حكومة موسعة تمثّل «هيئة حكم انتقالي» والنظر في تعديل القوانين وربما الدستور أيضاً من أجل التصديق وإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية في نهاية المرحلة الانتقالية، أي بعد مرور سنة ونصف السنة على وقف الأعمال القتالية ونجاح تطبيق الاتفاق. قد لا تكون المهلة الزمنية المعلنة كافية، وقد يتمّ تمديد هذه المهلة بضعة أشهر، وربما سنة أو أكثر، كل شيء مرتبط بمدى نجاح الاتفاق الروسي - الأميركي على المستوى العسكري، والنتائج المترتبة على ذلك سياسياً إنَّ لهجة توازن القوى، أو مستوى سيطرة كل طرف من الأطراف المعنية في سياق مواجهة التنظيمات الإرهابية غير المشمولة بوقف العمليات تبعاً للاتفاق الروسي- الأميركي.

على فرض أنه نجح الاتفاق، وتمَّ تنفيذ مراحل وخطوات الحلِّ كما نص عليها فيينا (1)و(2) وقرار مجلس الأمن 2254، فإنَّ نهاية المطاف ستكون انتخابات رئاسية وتشريعية، والسلطة التي تتكوّن نتيجة هذه الانتخابات ستكون هي السلطة الشرعية الوحيدة صاحبة القرار الأول والآخر بكل شأن يخصّ سورية بما في ذلك مصير الجماعات المسلحة التي وافقت على الاتفاق.

الحريري قلق ومرتاح للتصعيد السعودي

- بيدي الرئيس سعد الحريري قلقًا من التصعيد السعودي الذي يسحب منه ورقة الترفيع بالمال السعودي، كما حدث مع مجيئه قبل عشرين شهرا خصيصا ليُزف بشارة هبة العليار دولار للقوى الشرعية المسلحة.

- يخشى الحريري الإفلاس المالي لشركته «سعودي أوجيه» التي لم تعد تهمّ السعوديين طالما أنهم يصرّحون بالرغبة بمعاينة اللبنانيين عموما والذين يتهمونهم بالتخاذل أمام حزب الله خصوصا.

- يخشى الحريري إفلاس مؤسسات في القطاعين العقاري والمصرفي تعتمد على المال السعودي وهي مؤسسات يملكها الحريري كلياً أو جزئياً.

- يخشى الحريري عدم المناعة السعودية بحلفاء حزب الله للحكم لبيصر حصار لبنان ممكنا وفعالا.

-خشى الحريري إصرار السعودية على خروج مستحيل لحزب الله من الحكم كشرط للعودة عن القرارات العقابية، ولا فيعتقدون جماعات مستعدة لمواجهة حزب الله في الشارع، وهذه نهاية للحريية أمام المنظمّين عنها والمقرّعين عن «القاعدة». لكن الحريري للشهور القليلة المقبلة متراح لتصعيد السعودية أملا بتحويله سببا لتوترات أمنية في الشارع تعطيه المبرر لإلغاء الانتخابات البلدية التي يخشاها وكان يجتهد بلا فائدة لإختراع سبب يبرز تعطيلها.

التعليق السياسي

المملكة وطواير الاعتذار

■ **عُلافحص***

أُثبتت الأحداث الأخيرة على المستوى الإقليمي والتي أدّت إلى أن تقوم المملكة العربية السعودية بتصعيد دبلوماسية ضدّ لبنان، مدى تبعية العديد من الأطراف اللبنانية للسياسة الخليجية. فبعد أن كان هناك حديث عن مكرمة سعودية سمِعَ بها اللبنانيون وهماً في الأروقة الدبلوماسية أيام حكم العامل السعودي السابق الملك عبدالله بن عبد العزيز، اعتبرت العائلة الحاكمة في المملكة أنّ لبنان حكومة وشعباً لا يستحقّ أيّ مكرمة ملكية منها والتي هي عبارة عن هبة مالية وصلت إلى مليارات أربع تذهب لتسليح الجيش اللبناني والقوى الأمنية اللبنانية.

تدَرّعت المملكة أن إلغاء المكرّمَة سببه أنّ الحكومة اللبنانية لم تستطع أن تحدّ من دور حزب الله وأن تقض من جناحه وحلّ التأييد الشعبي الكبير له، مُثَمِّه آياه بقرعةً جلّسات مجلس النواب ومنع استكمال نصابه بمقاطعته للجلّسات المخصّصة لانتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية.

هذا في الشكل، أما في المضمون، فلا يخفى على أيّ متابع الضغط الكبير الذي تعاني منه المملكة بسبب سياساتها الخارجية مع محيطها وبخاصة المستنقع الذي أغرقت نفسها به في حربها مع اليمن.

والمملكة ضئيت في العديد من المراكز القيادية فيها أمراء شباب يتنافسون في ما بينهم كمحاولة لإبراز أنفسهم ومدى قيادتهم الحكيمة للأمو، هذه القيادة ويسلمة الأثرة التبرؤلية تحت لواء العامل السعودي سلمان بن عبد العزيز وقعت في مغامرة «عاصفة الحزم»، ثم «إعادة الأمل» التي أتىبعك قدراتها العسكرية في العبيد والعتاد وعلقتها تعاني ضائقة اقتصادية خائفة وغير مسبوقة من جهة.

من جهة أخرى، لجات المملكة إلى تحريك الدahl اللبناني بعودة الرئيس سعد الحريري إلى لبنان الذي أتى ودعم ترشيح الويزير سليمان فرنجة لرئاسة الجمهورية اللبنانية، الأمر الذي رأه العديد من المحللين على أنه لعب على وتر بثّ الخلاف بين حلفاء الثامن من آذار، وخاصة بين الجنرال ميشال عون والوزير فرنجة وحزب الله. تسارعت الأحداث بإسقاط الويزير أشرف ريفي الذي توذّع حزب الله بقلب الطاولة، واندفعت قوى 14 آذار وحلفاؤها ومؤيدو السياسة السعودية بقيادة الرئيس سعدالحريري إلى رض طواير الاعتذار من المملكة العربية السعودية في سفارتها الدبلوماسية في لبنان.

وفي حين كانت الوفود المعتدّرة تحتلي منابر السفارة السعودية مؤكدة على مقام المملكة القربع سارعت كل من قطر والبحرين والإمارات العربية المتحدة والكويت إلى دعوة رعاباها لمغادرة الأراضي اللبنانية وعدم السفر إلى لبنان الاللزورة القصوى لما في ذلك من خطر يتهدد حياتهم.

واكتد جميع هذه الدول المتضامنة مع موقف المملكة من لبنان، إضافة للطواير اللبنانية الممتدّرة، على شبه إجماع خليجي حول الموقف السعودي من الحكومة اللبنانية، في حين لم تتبار هذا الدول إلى هكذا إجماع حول أيّ من القضايا العربية المصرية المُحكّة وأولها القضية الفلسطينية.

كان نود أن نسمع عن إجماع عربي حول القضية الفلسطينية ودعم مقاومتها بالفعل وليس بالأدعاء الترفّيز من نفس هذه الدول الخليجية التي تتادت على إجماع خليجي منغلّق عن كل ما يمت إلى القضايا العربية المُحكّة وصدّة.

ليست العربية في الإنسلاخ عن المحيط العربي وقضاياها العربية وإشغاله بحروب وهمية داخلية تعزّن المذهبية وتكرّس الفكر التكفيرى وتؤسّس له.

ليست العربية عدم التنادي إلى إنشاء سوق عربية موحدة ودعم المقاومة ضدّ «إسرائيل» ودعم القضية الفلسطينية.

ليست العربية ولا الوطنية متشاده طواير الاعتذار اللامثة إلى توقيع وثيقة الدّل تضامنا مع المملكة العربية السعودية مخافة أن يطاول قرار إلغاء المكرّمَة جميع المكارم الأخرى للأصدقاء في لبنان.

ليست العربية لإزال الإشقاع بإلغاه هبّة مالية متكرارة لم ولن تُسنم أو تُغنى من جوع، ومعاينة مقاومة عزّت أهلها ونصرت كرامة شعبها وأرست معادلة التوازن لبلد سيد، حرّ ومستقلّ!

مقاومة جعلت الشعوب العربية المُضطهدة تتغنى بها وترفع رأسها صارخة... سيّجّل اناعربي!

* باحثّة وأكاديمية

البناء

هل أصبح العدو الصهيوني هو الحليف... والمقاومة هي العدو؟!

■ **د. سلوى الخليل الأمين***

نحن المضرب... من سلالة عدنان بن اسماعيل بن ابراهيم، من بني نزار ومنها ظهر التي منها قبيلة قريش التي منها نبي المسلمين محمد بن عبد الله، وقد توزّعوا قديما في تامة والحجاز والعراق والجزيرة وسورية، وبعد الإسلام في عموم الأقطار.

والعرب ينقسمون إلى ثلاثة أقسام: عرب بائدة، وعرب عربية، وعرب مستعربة، فالعرب البائدة هم من ورد ذكرهم في القرآن حيث بادوا عقاباً على كفرهم، والعرب العربية هم الذين ينتسبون إلى جدهم الأكبر قحطان، أما العرب المستعربة فهم الذين ينتسبون إلى جدهم عدنان بن اسماعيل. والعرب فرع من الشعوب السامية، نسبة إلى نسيهم إلى اسماعيل، الذي كان أول من تكلم اللغة العربية وكان عمره 14 سنة، وهو الجدّ الأول للعرب المستعربة.

أما البداية فهي بادية الشام وامتدادها الجزيرة العربية برمتها، وقد دعت منذ الخريفية باسم العرب «باللاتينية Arabia»، وقد سكنها العرب من بدو ومن حضر، والحضر هم الذين تعاوانا التجارة ولم يكونوا عربا متحذّين، أسسوا ممالك قبل الميلاد، أقدمها ملكة «حيان» في القرن الرابع قبل الميلاد وقبيلة «كندة» في القرن الثاني قبل الميلاد، أما بعد الإسلام... وتحديدا في العصر الأموي تمكّن المسلمون من بناء إمبراطورية واسعة ومزدهرة حضاريا، خصوصا في دمشق والأندلس، وبعدها في العصر العباسي وحاضرته بغداد، بحيث تمكنت سيادتهم هذه، من إفراز حضارة غنية، تمازجت مع الشعوب الأخرى عبر حدود امتدّت من فرنسا جنوبا إلى الصين شرقا، ومن آسيا الصغرى شمالا إلى السودان جنوبا، وشكلت واحدة من أكبر الإمبرطوريات اتساعا في التاريخ»، المرجع الويكيبديا/ عبر الأنترنت».

أسوق هذه القفمّة التي قلما يلفتت إليها حاليا من هم في سذّة الحكم ومن يعتقون العروش، الذين يتجاملون التعمّق في مجريات التاريخ قديمه والحديث، وذلك من أجل أن يتعلّموا دروسا في بناء حضارة هذا الوطن الممتدّ من الخليج إلى المحيط، تتفقها في مسارهم السياسي الذي اتاهم على حين غرة، فالتثقّف السياسي والحضاري والتاريخي، والتعمّق في دراسة حوليات التاريخ ومسارته المتعدّدة، ضرورة وطنية مأسّة، لمن اعتدى الخواص المتفدّة في الوطن، إذ لا يكفي ما يعلّمه عليهم المستشارون، الذين هم في الأعمّ الأغلب حاشية منافع ليس إلا.

في معنى أن نشهد هذه الحروب المتعلّقة من بلد عربي إلى آخر، ويأيد عربية، وخصامر عربية نسومة، وتقول عربية تحمّل الثرّالة هدامة لكل ما بناه الأجداد من تاريخ عريق، ما زال محط اعتبار لدى الدارسين والباحثين والموسّرين والعلماء الأجنب بمختلف جنسياتهم، وإن عدوا، عن عمد، إلى مطس حضارتنا وتشويه حقائقها، وذلك عبر مصطلحات وتسميات مظلمة ومشوّمة، كوصف أمّتنا بالشرق الأوسط، أو حضارتنا بالحضارة السامية، أو تسمية شعوب هذه الأرض العربية بشعوب الشرق أوسطية، وهذه كلها لا تمّت بصلة إلى هذه الأرض العربية.

فلتاريخه ما زال الغرب المستعمر، الذي عمل سابقاً على منح فلسطين «وطناً قوميا لبني إسرائيل»، يعمل على مسخّ تاريخنا وحضارتنا وقيمنا ومبانينا وإسلامنا ومسيحيّتنا وحتى أفكارنا التقدّمية العصرية، من أجل أن يسود على هذه الأرض، ويجعل أهلها أقرقاء متناحرين ومتباعدين كأيدي سبياً.

كما هو معروف هناك قوى خفية تدبر هذا العالم، وتهكّ من تريد من شعوبها وفي طبيعتهم الشعب العربي، لهذا ما زالت منطقتنا العربية غارقة في أتون من النار، ومن الخلافات المذهبية والمشاكل السياسية التي لا حدود لها ولا نهاية، كما هو ظاهر حاليا على الساحات اللبنانية والسورية والعراقية واليمنية والليبية.

ففي لبنان يعلو الغلّ في العداء للدولة الإسلامية الإيرانية عبر وصفها بشايعه النعوت من مجوس وصفوقية وغيرها، كأنّ إسلام إيران لا يمتّ بصلة إلى نبي الإسلام محمد وشرع الله المحدّد في كتابه الكريم وسنّه رسوله. وهذا العداء المستحکم لإيران لم يحصل سابقاً في عهد الشاه والتاريخ يشهد، إنما يحصل اليوم بسبب معاداة العهد الإيراني الجديد للغرب وللصهيونية العالمية، والمساندة بقوّة لفلسطين وعودتها إلى حضن العربية، وعودة أهلها المشدّرين في أقطار الدنيا إلى بيوتهم وأرضهم وحرّاتهم وبيّاراتهم، وهذا أمر لا يؤخّذ بعين الاعتبار في عرف البعض من المسلمين العرب واللبنانيين، الذين فطنوا أخيرا لعروبيتهم التي لم تلتفت إلى قضية فلسطين التي هي بوصلة العربية.

ماذا تعني العروبة إذا؟ وما هو واجبكم كعرب؟ هنا يرسم السؤال، خصوصا ونحن نشهد الحروب المستعرة دون هواده ضدّ سورية المقاومة، وضدّ سلاح حزب الله ومقاومته الشريفة، وضدّ توحيد العراق وعدم مذهبه وتفتيته، وضدّ اليمن وحضارته المتحدّرة في عمق التاريخ العربي. فكيف لمن يدّعي العروبة أن يتجاهل هذه الكوارث التي استجدّت بعد ضياع فلسطين، والعمل على مذهب كل خلاف بين الأخوة في الدين، والإشقاء في الحسب والنسب القرشي العربي؟ ولماذا استنارة النفوس الأمانة بالسوء والشّر من أجل زعزعة الأوطان وتدمير مقوماتها العمرانية والعلمية والمعرفية ودفنها في مهوي النسيان؟

إنّ التسريبل براءه العروبة والوطنية يقتضي من الجميع التذنّر بأريدي العافية العقلية، التي تحصن الضمير على المحك، حين الدم المنفال على هذه الأرض هو دم عربي، وتجنّ الإرهاب المتكبر بلبوس الدين الإسلامي هو مجموعة مرتزقة من مجرمي العالم، استتلبوهم إلى ديار العرب من أجل القضاء على كلمة سواء تجمع أبناء الأمة وتجعلهم قوّة ضاربة في وجه كل من يريد بهم شرّا من بني صهيون ومن الأعداء المستعمرين الطامعين بذروات العرب المادية والبشرية.

لهذا، فإنّ تحقيق الأهداف السياسية والمغانم المادية لا يكون على حساب الوطن والشعب، الذي يرصد بدهق أصوات التعصب، المبطنة بالحدق على الشقيق في الوطن، لمرجدر، أن له رأيه الخاص في معتقده الديني أو السياسي. خصوصا أنّ الصراعات السياسية والانقسامات القويّة والدينيّة والأهتامات المتعلّقة كلها سلاح هدام يضرّ بمطابقه، كما يضرّ بمن

المقاومة هي العدو؟!!

يروّجه ويتبناه، لأنّ النهاية موحعة للجميع، فالكّل متضرّر، والكّل على قوّه البركان قابع، والكّل سيرمي بحجارة من سيّجل، إذا ما كانت أفعاله وأعماله وأفكاره وحوليات ضمائرُه تصب في خانة خراب الوطن وتفتيت الشمل، وعدم احترام صلة الرحم التي أوصى بها رب العالمين، كما رعنها وصالنتها كل القيم الأخلاقية والسلوكية من أجل أن يبقى في النهاية: الدين لله والوطن للجميع.

ثم هل من الضروري أن يجعل رموز السياسة في لبنان إيران هدفهم الأول في السباب والقسّم والإهانات المتكرّرة، علما أنّ لّيران تمثيلا دبلوماسيا في لبنان، وهذا التمثيل يفرض على السياسي أنّا كان موقعه أو رتبته أن يحترم هذه الدولة ولا يسيء إليها بالشتائم التي تمسّ عقيدتها الدينية، كذلك العكس هو الصحيح، لأنّ علينا أن نتذكّر أنّ البدائئ أقلم، وأنّ الكليل حين يطفخ على الآخرين، يجب محاسبة المسبّب الذي أودى بهم إلى هذا الدرك من تبيان الفضاخ، التي كانت مخفية في زمن ما، ضمن دائرة الاحترام المتبادل.

إنّا، من بيّهن السعودية اليوم هم مناصروها ومن لعقوا أموالها ومن جعلتهم رموزا يسطرون سياستها على الساحة اللبنانية المفتوحة لكلّ الاتجاهات الفكرية والسياسية والعقائدية، بحجّج ما يقضونه منها من أموال، حين أنه لا يمكن لأيّ دولة مهما عظّم شأنها كإيران أو السعودية أن تتال من لبنان وترّا، لا يبعّه اللبنانيون الذين هم أهل فكر وقلم وضمائر حاضرة وعقول نبّرة، لأنّ لبنان وطننا للجميع مهما بالغ غلاة السوء في جرّه إلى الهاوية، بهدف تعبئة الخزان من ثروات السعودية، التي لم تحسن لتاريخه اختيار مناصريها على الساحة اللبنانية، الذين جعلوا ذمّهم للمقاومة وقائدتها السيد حسن نصرالله خروشه صاصهم اليومي، وهذا الفعل لا يعترض عليه الشيعة فقط، إنما كل مناظرل عربي ما زال يقترّ ويعترف بأنّ معيار العروبة والنضال هو فلسطين وليس الجيوب الآسنة.

لهذا يجب العودة إلى ما مطرحه باستمرار دولة الرئيس نبية بري لهجة أنّ الوضع المازوم في لبنان والمنطلقة لا يمكن حله وحلّحله سوى بتوافق السعودية وإيران، هاتان الدولتان المسلمتان في منطقة تعاني من العدو الصهيوني واستكبار الدول العظمى الذين يدركون أنّ حين تحلّ قضية فلسطين ينقضي وجود السلاح ويعود كلّ مجاهد ومقاوم إلى حياته الخاصة وعائلته، كي يمارس ثقافة الحياة الغنية بالفرح من جديد، فليس من إنسان يهوى الموت، وليس من إنسان يشتهي اليمّ لأطفاله والترّمل لزوجته والإمّ لأمه وأبيه وعائلته أجمع. فبأ جاعة من تسفون أنفسكم أهل السنة والسنة تسبّكم براء، ليكن في علكم أنّ كل مسلم أكان شيعيا أم سنيا أم اسماعيليا الخ... هو من أهل السنة، لهذا علكم بتحكمي العقل كي تمارسوا برويتكم التي جعلتموها ولو متأخرا شعاركم المستجد حين كل الظواهر المدنية، تشير إلى تعاونكم مع العدو الصهيوني، في الوقت الذي تشتمون فيه المقاومة ومن يدعمها كإيران وسورية، لهذا كي نتبتوا عروبتكم ولبنانيتكم يجب الاعتراف بأنّ «إسرائيل» هي العدو وليس المقاومة يا جهابذة السياسة في هذا الزمن الرديء.

* رئيسة ديوان أهل القلم

عيون الغاز والطاقة في القرار 2268 والقاضي بوقف الأعمال العدائية

شهوة شبقة للسيطرة على الاحتياطي الاستراتيجي للطاقة



■ **محمد احمد الروسان***

لنفكّ المركّب وتركّب المفكّك في مشروع

الإيراني – العراقي – السوري والذي جدّد لهجة شقه العراقي – السوري فقط، ما قبل الحدث الاحتجاجي السياسي السوري والتصعيد في الساحة السياسية السورية كساحة خصم من قبل الطرف الثالث الآخر بفترة من الزمن، وقع في ما مضى وزراء النفط في إيران والعراق وسورية في اتفاقية بقمعة تزيد عن عشر مليارات من الدولارات، لنقل الغاز الإيراني إلى القارة الأوروبية عن طريق العراق وسورية ولبنان ليصار إلى نقله عن طريق البحر الأبيض المتوسط إلى الغرب وتحديدا القارة الأوروبية، وكل ذلك عبر مشروع خط عملاق يربط إيران والعراق وسورية ولبنان لتصدير الغاز إلى وجهته وحسب اتفاق الأطراف، مما يجسّد الربط الاستراتيجي في كتل سياسي اقتصادي فريد من نوعه.

بناءً على ما سبق من تحليلات ورؤى سياسية

لنا، وعلى مدار سنوات الحدث السوري وأسبابه

وارتباطاته بالإقليمي والدولي، وفي ظلّ القرار

الأمني الأخير 2268 القاضي بوقف الأعمال

العدائية في الداخل السوري، والتأكيد من خلاله

على ضرورة تطبيق القرار 2254 والقرار 2253

وباقى القرارات، كنتاج لتفاهم الروسي الأميركي، ولبشروط التسوية السياسية وملاحقها وما تمّ

الاتفاق والتفاهم عليه في عام 2013، عبر مسالمة

نزح السلاح الكيميائي السوري والذي جاء تحوصلاً

وتوضوحاً، لمبادرة سورية روسية مشتركة لم

تلتزم الولايات المتحدة الأمريكية ببندوها السريّة

حتى اللحظة، صار الجميع بمن فيهم السجّد

والجميعات والذين تنتمطي رقباهم كالعوام،

وعبر جبل الواقع الميدانية كمؤشرات، صاروا

يعرفون أنّ ما يجري في سورية هو في الحقيقة،

عملية أخرى من العمليات السريّة الاستخباراتيّة

الدعوية المدعومة أميركياً وبريطانيّاً وفرنسيّاً

وإسرائيليّاً، بالتحالف مع البعض العربي المتخاذل

والمعزّن للإطاحة بالسلطة في سورية قلب الشرق

وغرب، نظراً لتحقيقه أنّ الولايات المتحدة الأميركيّة

هي بحكم الواقع إمبراطورية الشّرّ العالمية،

بلبوس يعيقها لبيرائي إنسانيّ بشعار الحكاميّة

الريديّة، مع كل ما تملك من قوّة، بني تحنّية وفوق،

فهل من الصعب عليها أن تقوم بتصنّع «ثورة» في

أي بلد؟ وسورية أمّونجاً؟ وللعاصفة الأميركيّة

واشنطن ذي سى شهوّه عميقة شقيقة لاحتياطي

الطاقة عصب الصناعة الغربية، وهي ذات الشهوّه

التي يشهدها خصوصاً من الطرف الآخر، والصراع

على حدود شبقة للاحتياطي الاستراتيجي للطاقة

في منطّقة الشرق الأوسط، قد يشعل حرباً عالميّة

ولسوا وعميقة وقد تنفجر العالم!

لكن وسيب ما يجري في المنطّقة الشرق

أوسطيّة من أحداث يفعل عوامل داخلية وخارجية

أكثر من الداخلية، وخاصةً قرب الحدث الاحتجاجي

السياسي السوري، فإنّ هذا الخط الاستراتيجي

العلاقات بات يعاني من تحوّلات طارئة ذات بعد

حربي استعرامي مع تحديات في محطات إنشائه

واهيمية لدول وشعوب مصمّات خط أنابيب الغاز

هذا. هذا الخط حظي خلال فترة ما قبل حركات

الربيع العربي وما زال (ازداد الأهتمام الإيراني به

بعد دخول الاتفاق النووي حيّز التنفيذ، وستكون

هناك اختلافات إيرانية محدّدة في هذا المجال

بعد الانتهاء من العملية السياسية الجارية في

إيران بخصوص انتخابات الشورى ومجلس

الخبراء) باهتمام طهران وبغداد ودمشق وبعض

الدول الأخرى مثل لبنان، كما أثار اهتمام مسؤولي

السياسة والطاقة في أوروبا قاطبة، لكن خلال عتبة

السنوات الخمس الماضية والمستمرة، اصطدم هذا

المشروع بتحديات جديدة بعد التغيّرات الحاصلة

في المنطّقة خاصة في سورية وعبر حدتها، حالياً

هناك ثلاث دول لها رأي آخر في هذا الموضوع

واستمرّت بجراعه محادثات في سياق تنفيذ هذا

المشروع خطوة بخطوة رغم التحديات، ومهددا

عن التنسيق الموحد بين الدول الثلاث، يبذل

المشروع وإيران مساعي كبيرة في سبيل تنفيذ هذا

المشروع الاستراتيجي رغم التأمّر الخليجي الغربي

الصهيوني.

بلا شك أنّ لطحران أهدافاً عميقة واستراتيجية

من وراء إتمام ما تمّ الاتفاق عليه في إنفاذ وإتمام